

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## خطبة الجمعة لهذا الاسبوع ان شاء الله تعالى ستكون بعنوان : **المؤمن بين المحبة والخوف والرجاء**

- ولطول الموضوع فساتكلم اليوم ان شاء الله تعالى عن المحبة تعريفها مرتبتها وكيفية تحقيقها وهل نحن حقاً محبين والاسباب التي تساعد على دوام المحبة

- المقدمة : ان الله امرنا بفعل الطاعات والعمال الصالحة وحثنا عليها وبين لنا ثوابها لنكثر منها

- وحذرنا سبحانه من الذنوب والخطايا ونهانا عنها و توعده مرتكبها بعقوبة بينها لنا لنتردع عنها ونحذرنا

-وذلك مما ذكر في القرآن الكريم والاحاديث الشريفة التي تدل على الوعد والوعيد والثواب والعقاب والجنة والنار

- وهذا الفعل للطاعات والترک للمنكرات

والقرب من الله والبعد عنه سبحانه يدل عليه افعالنا وما قر في قلوبنا

- فالدافع للعمل او الصد عنه هو : اما المحبة او الخوف او الرجاء

- فنحن في حياتنا وعباداتنا وتعاملاتنا نتقلب بين هذه الثلاثة مع عدم خلو القلب من احدها ولكن قد يغلب واحد منها الاخر

- فهي كالطير له رأس وجناحان

فالمحبة بمثابة الرأس للخوف والرجاء بمثابة الجناحين

- ولا ينبغي للمسلم ان يستقل بواحدة دون الاخرى

فمن عبد الله بالمحبة فقط فهو زنديق

ومن عبده بالرجاء فقط فهو مرجئي

ومن عبده بالخوف فهو حروري خارجي

فالواجب الجمع بين الثلاث ان يبقي على المحبة راسخة في قلبه ويساوي او يغلب احد الجناحين الخوف او الرجاء على حسب الموقف

- ففي حال الامن يغلب جانب الخوف لأنه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون

وفي حال الكرب يغلب جانب الرجاء

- والنبي صلى الله عليه وسلم تقلب بين هذين الامرين هو وصاحبه ابو بكر فمرة رجح الرجاء ومرة اخرى رجح الخوف

١- ففي غار ثور في رحلة الهجرة والمشركون فوق الغار " غلب ابو بكر جانب الخوف فقال يا رسول الله لو نظر احدهم الى موضع قدمه لرأنا

فطمأنه النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يغلب جانب الرجاء فقال لأبي بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما "

- ففي هذا المثال غلب رسول الله صلى الله عليه وسلم جانب الرجاء و ابو بكر غلب جانب الخوف

٢- وفي بدر والنبي صلى الله عليه وسلم قائم في العريش رافع يديه يدعو ويقول ان تهلك هذه العصابة فلن تبعدهم بعد اليوم في الارض ابدا

...

ويقع ويسقط الرداء عن كتفيه صلى الله عليه وسلم فيأخذه ابو بكر ويقول : يا رسول الله ان الله وعدك خيرا ...

- لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ قَالَ نَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ ثَلَاثُ مِئَةٍ وَنَبَيْفٌ وَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَإِذَا هُمْ أَلْفٌ وَزِيَادَةٌ فَاسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقِبْلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ وَعَلِيهِ رِدَاؤُهُ وَإِزَارُهُ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَيْنَ مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ أَنْجِزْ مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ

إِنَّكَ إِنْ تَهَلَّكَ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَلَا تُعْبُدُ فِي الْأَرْضِ أَبَدًا قَالَ فَمَا زَالَ يَسْتَعِيثُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَدْعُوهُ حَتَّى سَقَطَ رِداؤُهُ فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخَذَ رِداؤَهُ فَرَدَّهُ ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ ثُمَّ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَفَاكَ مُنَاشِدَتُكَ رَبِّكَ فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ

١- المحبة : محبة الله تعالى شعبة من شعب الإيمان، وخصلة من خصاله الكثيرة، وهي دليل صادق على كمال إيمان المؤمن، وضعفها دليل على ضعفه، وزيادتها دليل على زيادته ... كما أن هذه المحبة حين تنفذ للقلوب والعقول فإن آثارها وثمارها تمتد إلى الآخرين، ومن ثم لا يكمل إيمان المؤمن حتى " يحب لأخيه ما يحب لنفسه" كما ورد في الحديث الصحيح.

- ومحبة الله هي إثارة محبة الله على ما سواه بالتزام أمره واجتناب نهييه واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم في كل كبير وصغير. وشرط المحبة لله الإحسان في العمل واتباع الشرع. فلا تصح المحبة ولا تقبل الدعوى من أحد إلا بما يوافقها من العمل الصحيح -

قال تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ}، قال بعض السلف: "ادعي قوم على عهد رسول الله أنهم - يحبون الله فأَنْزَلَ اللهُ هذه الآية

وفي صحيح البخاري من حديث أنس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان من - كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ومن أحب عبدا لا يحبه إلا الله ومن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله كما يكره أن يلقى في النار» فمحبة الله بذوق بها العبد حلاوة الإيمان

أما دعوى المؤمن الصادقة لمحبة الله ورسوله تنفعه بإذن الله ولو قصر في العمل أو منعه عذر ولم يلحق بالمقربين -

لما ثبت عند الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أين السائل عن قيام الساعة؟» فقال الرجل: أنا يا رسول الله قال: «ما أعددت لها؟» قال: يا رسول الله ما أعددت لها كبير صلاة ولا صوم إلا أنني أحب الله ورسوله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المرء مع من أحب وأنت مع من أحببت»، فما رأيت فرح المسلمون بعد الإسلام فرحهم بهذا

## كمال المحبة في كمال المعرفة - ٢

على قدر معرفتك بربك تكون محبتك له سبحانه ويقدر معرفتك لله تعظمه سبحانه -

... المعرفة بالله واسمائه وصفاته وافعاله وما اعده لعباده الصالحين وما توعد به العاصين -

إذا قرأنا الفاتحة التي نقرأها سبعة عشرة مرات في اليوم واللييلة على الأقل -

نقرأ قول الله تعالى : مالك يوم الدين

وفي قراءة ملك يوم الدين

وإذا تفكرنا بهذه الآية يزداد حبنا لله ولرسوله ونحب ما يحبه سبحانه ونكره ما يكرهه سبحانه وكذا رسوله صلى الله عليه وسلم الذي لا ...ينطق عن الهوى

الله تعالى يفسر لنا معنى القراءتين مالك يوم الدين وملك يوم الدين -

**وَمَا أَدْرَاكَ مَا (16) وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ (15) يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الدِّينِ (14) وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي جَحِيمٍ (13) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ :** قال تعالى (  **وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ (1) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ (17) يَوْمَ الدِّينِ**

إذا عرفنا معنى مالك وملك يوم الدين ازادت عندنا المحبة والخوف والرجاء -

اولها في الدنيا وعند الموت وفي القبر ثم في البعث والحشر والعرض للحساب ثم الجزاء -

... مالك : الذي يملك الاشياء مالك البيت والعقار والسيارة -

فالله تعالى هو المالك الحقيقي لكل شيء له ملك السماوات والارض

يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا 18 : مالك يوم الدين -

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿254﴾-

- في ذلك اليوم لا احد يملك شيئاً ليفتدي به او ليتقرب به ...

وملك يوم الدين : الملك هو الذي يملك الامر والحكم -

لمن الملك اليوم لله الواحد القهار -

وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ : ملك يوم الدين -

ورد في البخاري ومسلم عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : ملك يوم الدين -  
(يقبض الله الأرض ويطوي السموات بيمينه، ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض؟)

### هل نحب الله ليحبنا الله - 3 -

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ : قال تعالى  
يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

على قدر حبنا لأوامر الله تعالى وكرهنا لنواهيه يأتي حب الله تعالى لنا -

فالمحبة ليس ميلٌ عاطفي بل هي حكم شرعي ينبت في القلب ويسقى بمداد الاتباع. والاستجابة لله ولرسوله واتباع اوامر الشريعة -

قال تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ}، قال بعض السلف: "ادعي قوم على عهد رسول الله أنهم -  
".يحبون الله فانزل الله هذه الآية

وقيل ان المحب في العادة يحب الذي يحبه حبيبه ومحمد صلى الله عليه وسلم من احب خلق الله الى الله فلم لا تحببه صلى الله عليه وسلم -  
... ولا تتبعون سنته

هل نحب الله ويحبنا الله -

لكي يحبنا الله تعالى لا بد من ان نحب ما يحب ونكره ما يكره -

( فعلى قدر حبنا لأوامر الله وكرهنا وتجنبنا لما يكرهه اي الاتباع سبحانه تكون في خانة ) الذين يحبهم الله ويحبونه -

... فالله تعالى يحب : المتوكلين ، والمنقنين ، والمحسنين ، والأوابين ، والمتطهرين ، والمتصدقين -

والله تعالى يحب من احدنا اذا عمل عملاً ان يتقنه -

والله تعالى يحب المؤمن الكيس الفطن -

والله تعالى يحب التقرب اليه بالفرائض -

واولى الفرائض التوحيد ثم الصلاة ثم الزكاة على حسب ترتيبهم في اركان الاسلام

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنْ اللَّهُ - تَعَالَى - قَالَ : مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي - أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ -  
بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ  
سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَلَئِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطَيْتَهُ وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي ،  
.. " لِأَعِيذَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاعَتَهُ

إذا أحبنا الله تعالى -

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أحب الله تعالى العبد نادى جبريل إن الله تعالى - يحب فلاناً فأحبه فيحبه جبريل فينادي في أهل السماء إن الله يحب فلاناً فأحبه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض

.... والله تعالى يحب العدل والقسط -

... والإحسان وصلة الأرحام

ونكره ما يكرهه سبحانه -

فإنه لا يحب الظالمين ، ولا المتكبرين ، ولا المفسدين ، ولا الظالمين ، ولا الفاسقين ، ولا الفرحين ، والله لا يحب كل مختال فخور -

ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه

يا نبي الله : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه. فقالت: قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة عن - أكرهية الموت؟ فلنكراهية الموت. فقال: ليس كذلك، ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحبه لقاءه، لقاءه وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله

وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: أَنَّ الْكَرَاهَةَ الْمُعْتَبَرَةَ هِيَ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَ النَّزْعِ فِي حَالَةٍ لَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ وَلَا غَيْرَهَا، :مسلم في شرح صحيح النووي وقال - فحِينَئِذٍ يُبَشِّرُ كُلَّ إِنْسَانٍ بِمَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ، وَمَا أُعِدَّ لَهُ، وَيُكْشَفُ لَهُ عَنْ ذَلِكَ

(من أحب الله وأبغض الله وأعطى الله ومنع الله فقد استكمل الإيمان» (رواه أبو داود -

"تنال المحبة بموالاتة أولياء الله ومعاداة أعدائه -

ومن كمال محبة الله وثمرتها المحبة في الله فيحب الرجل أخاه ابتغاء مرضاة الله لا يحبه لأجل نسب أو حسب أو مال أو دنيا وقد ورد - في ذلك فضل عظيم في الآخرة كما في قوله صلى الله عليه وسلم: «قال الله عز وجل وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في وفي (صحيح مسلم): «إن الله يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم في ظلي . (والمتراورين في والمتبادلين في» (رواه أحمد يوم لا ظل إلا ظلي» . فمحببة الرجل الصالح ومودته والقيام بحقه والذب عن عرضه لأجل إيمانه بالله ورسوله مع كونه من الأبعاد نسباً وبلداً يدل على امتلاء القلب بمحبة الله وتعظيمه وتوقيره وإيثاره ما عنده من النعيم على عرض الدنيا الزائل

الأخيرة

توعد الله تعالى الذين يفضلون شيئاً وعرضا من اعراض الدنيا على محبته فقال تعالى : : {قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ - وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا - } حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط تعس وانتكس - أتاني ربي عز وجل يعني « : وإذا شريك فلا انتقش» (رواه البخاري). ويشرع للمؤمن سؤال محبة الله وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في المنام- فقال يا محمد قل اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك» (رواه الترمذي وصححه) . فينبغي للمؤمن أن يلح في دعائه في طلب محبة الله والفوز بمرضاته والاتصاف بقربه

أسباب جلب المحبة-

:وثمة أسباب تجلب المحبة لله عز وجل -

1- إخلاص القصد لله في العبادة-

2- تلاوة كلام الرحمن والتدبر في معانيه-

3- الإكثار من ذكر الله أثناء الليل والنهار-

4- المواظبة على الصلوات الخمس في بيوت الله. 5- الإنفاق وبذل المال في مرضاة الله-

6- ملازمة خلق العلم ومجالس الإيمان-

7- مصاحبة الصالحين والبعد عن الفاسقين-

8- الإحسان إلى الخلق والنصح لهم-

9- الصبر والاحتساب على الأقدار المؤلمة والرضا بها-